

الرضاب المعسول

في جود

الرسول عليه الصلاة والسلام

على بن عبد الخالق القرني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قدم نبينا على كل نبي ارسله ، وكتابتنا على كل كتاب انزله ، وجعل امتنا  
الاخيرة الاول ، فله الشكر من معتقد انه به وله ، لاغنى الا في طاعنه ولاعز الا في  
التدلل لعظمته ، حمدا لمن له البقاء والدوام ، حمدا لمن اخرجنا بنوره الحق وهديه القيم  
من غياهب الظلاما ، حمدا لربنا اللطيف والخبير ، القاهر الشميع والبصير ، الفالق  
والاصباح والنوى مجير من به استجار ، حمدا له منزل الانفال والاعراف والانسان  
والانعام ، على نبيه محمدا افضل خلقه عليه افضل الصلاة والسلام

الحمد لله مجيب من دعا ، وفتح الباب لعبد قرعا ،

فيا سعادة المنيب المستجيب

فهو الذي من بارسال الحبيب

والشكر للمولى على الائه

الحمد لله على نعمائه ،

حمداً جزيلا مسرمدا، متصلا بلا انقطاع أبداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
المليك القادر الواحد البر العزيز القاهر، يرى دبيب النملة السوداء، فوق بهيم  
الصخرة الصماء، في ظلمات الليلة الليلاء، وسامع للجهر والإخبات ، بسمعه الواسع  
للأصوات، وعلمه بما بدا و ما خفي احاط علما بالجلي والخفي

في كامل ليس له مضارع،

سبحانه ماذا يقول البارع

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، وصفيه من خلقه وخليله ، نبي صدق هدت انوار  
شرعته بعد للهدى من كان عنياتا ، احيا به الله قوما سعد همو ، كما امانت به قوما  
طواغيت ، واصبحت سبل الدين الحنيف به عوامر بعد ان كانت امارتيا ، تركنا على  
البيضاء ليلها كنهارها من سلكها ماضل ولا زل

وما ذل ولا غل وما كل ولا مل وما خاب

فصلوات الله تترا والسلام ما اشرفت شمس وما غنت على الايك الحمام

ماطاف بالبيت الحجيج وما دعا فيه الانام ما رتلوا من ما امنو خلف الامام ، مارددت  
التكبير فوق ماذن قد عانقت كبد الغمام ، على النبي المصطفى الهمام ، منازل القطر  
من الغمام ، واختلف الضيا مع الظلام ، والال والازواج والاصحاب والتابعين من  
اولى الالباب

(( ياايها الذين امنوا اتقوا حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون )) أما بعد:

فيا ذخر الإسلام ، مستودع الآمال، ونساخ الآلام، روح الأمة الحية وطليعتها الوثابة .  
صبحها المسفر ، و دوحها المثمر، عقود الجمان، وقلائد العقيان، رواد الروض ،ووراد  
الحوض ، عسكر الرياحين، وزهر البساتين، هداة الركب إلى العالية ،وهداة القافلة في  
السهل والرابية، من احسب أنهم أهل لهذه القافية:

قوم هم دعم الهدى لا تعدون عيناك عنهم إن ترد دعم الهدى

الراشدون المرشدون إلى الهدى و الواردون المصدرون الورد

لو حاولوا نيل السماك بعزمهم نالوا الثريا بعده والفرقدا

وإذا ادلهم ظلام ليل جهالة بزغوا ففاقوا النيرات توقدا

وإذا اشتكى لفح السموم أخو صدأً أجروا من السلسال مجراً مزبدا

وتقدموا يهدونه في سيره ليروده حتى يروه المورد

راحوا المعارف إن تعاطوا كأسها لم يدفعوا عنها نديما عربدا

ذكراكم في الصدر منقوشة وحبكم في الله مستكمل

حللتهم قلبي وهو الذي يقول في دين الهوى بالحلول .

نصر الله وجوهكم معشر الأبرار ، وقوى بكم الأحرار ، ودفع بكم الأشرار ، وبارككم بالعشي والإبكار ، في ليلة لا أرى فيها إلا المغوار وأبا المغوار وسبط المغوار وحفيد المغوار ، أحييكم بتحية الإسلام . تحية أصفى من الزلال ، وأظفى من سابغ الظلال (فالسلم عليكم ورحمة الله وبركاته)

سلاما مثل شهد بالزلال وكالمسك الذكي وكالآلئ

سلاما أطف من الشمول وأحلى من الرضاب المعسول

سلاماً يحاكي صيتكم في المعاشر ويزري بعرف المسك والند عرفه فما هو إلا في الخواطر

حياكم الله وأحياكم للأمة ، تحيون مآثرها ، وتجددون مفاخرها ، وتوفون بوعودها ، وتقومون بحقوقها ، أيديكم الله وتولاكم وأمدكم بالمكارم وأولاكم ، وحرسكم من المكاره ووقاكم ، وأصعدكم ذرى المجد ورقاكم .

أطال إله الناس فينا بقاءكم لإحياء معروف ورمس المناكر

سدد الله خطاكم وهداكم وتولاكم إله العالمين.

معشر الأخوة.....

من قضى الله له أن يتحدث عن الأمة في ماضيها القريب

فقد سيق له نوع من الغنى لا يعرفه الناس وخير منه الإفلاس

فليست من معنى الأمة في شئ إلا بضرب من التجاوز والإبساس،

فليس يههما إلا بطون معودة على أكل المحاشي

بيت يموت الفار خلف جداره جوعا وبيت بالموائد متخم

تأكل الذل وتستسقي الظماً وتنادي لا أريد إلا السلاما

فما منعت جاراً ، وما نفعت أخاً ، وما دفعت ضيماً ، وما رفعت رأساً ،

ثم استفاقت بفضل الله أولاً وآخراً على وقع الحوادث، وإلحاح العوادي ، وحلول  
الغير ، ونعيق النعاة ، وتلاعب الأيدي السفیهة ، تعلن حياتها وتثبت وجودها  
وتستأنف تاريخها وتبني مستقبلها بيدها . وتفرق بين الندى والسراب وبين الحقيق وبين  
الخداع، فتداعى عليها الأعداء ليردوها إلى  
النوم الذى نفضته جفونها والمهاد الذى جافته جنوبها

قامت قيامة كفرهم لما رأوا نور الإله يسير في بحر وبر

فتداعوا في هجمة فكرية لطمس هوية الأمة وإذابتها في الثقافة الغربية المفلسة الدنية .

فقال قائلهم يخاطب قومه : (لتكن لكم نعومة الأفعى في الزحف إلى قلوب المسلمين  
لأن المسلم لا يغير دينه بسهولة فلا بد من تخديره قبل فتح بطنه كما يفعل الجراحون)

فطیع جهل ما یجری وأفطع منه أن تدري

غزاة الیوم كاطاعون یخفی وهو مستشري

(وودوا لو تكفرون) وظاهرهم من بني جلدتنا فلول تنتسب لعامر و سلول ،معمولة  
لعامل واحد في ظرف واحد، سفهاء أحلام صعايقة لنام طغام رضعوا فكره واشتد  
عودهم على سحته وضمن لهم فتات من قوته على أن يعبدوا الأصنام و یجبوا دعوة  
الإسلام ، دعاة على أبواب جهنم بشتی السبل المعلنة والخفية أعداء كل ذاب عن  
الفضيلة تسیرهم الأهواء والمصالح الشخصية یرفعون بيد لواء الإصلاح والتصحيح  
وبالأخرى فأساً یهدمون به الدين الصحيح

فحمائها وبهم یدم خرائها وعلى یدیهم بیعها وشراؤها

فينيلون باقل ثغر قس ويعيرون ماجر جود حاتم

كلهم متحف الغباء وكلن يدعي انه محيط المعاجم

بعوض يدعي علم المدينة وفي الصحيفة والقناة والشبكة طينيه

لا يميز بين الصبح و الغلس ولا يبحث إلا في الريح والسلس

فإن لبس العمامة كان قرداً وخزيراً إذا قلع العمامة

طليس لا يفرق بين آدم وإبليس

يقدم لبني جلدته الشر باسم الخير ليغرمهم

ثم يبيعه ملفوف في ثياب الخير ليغشهم

ثم يمن عليهم بذلك فيحتقرهم ، ثم يفرض عليهم هو ووليه أن يشكروه ليذهم.

وإذا قيل له أيها العجل صمتا قال إني بذل قومي فنخور ، لأن أبا هب لم يمت وكل

الذي مات ضوء اللهب فقام الدخان مكان الضياء له ألف رأس وألفا ذنب ، ومازالوا

يرمون النبال وتتكسر النصال على النصال ظانين أنهم قادرون على هدم صرح أطنابه

في أعماق الأرض مع إعادة العملاق إلى نومه وأنى لهم ذلك.

عادوا بخبيثهم والأرض تلفظهم والريح والصخر والأشجار والغار

فكل إفك وبهتان يراد به محو الحقيقة لا ينجو من العطب

كناطحي صخرة يوماً ليوهنها من البلاهة قطع الصلب بالخشب .

أنى يستطيع المهاد أو يعاود النوم من لفحته الشمس المهجرة وفاتته الركبان المبكرة  
واستشعر التخلف واعتزم اللحاق هذا ما لا يكون (فما استطاعوا أن يظهره وما  
استطاعوا له نقبا) .

كم من دعي عدى نحوي لينطحنى فعاد من صخرتي والقرن مكسور

أفاقت الأمة على ضجيج وعجيج من أصوات اختلط فيها الناصح بالغاش، وفتن  
التبس فيها الحق بالباطل فأيقنت أن لا خلاص لها إلا بالعودة حقا إلى ميراثها الأصيل  
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، من تدرع به ملك حاضره ومستقبله  
بأزمته واتقى مذمته ومن أعرض عنه فهو كالعطشان أدلى دلوه جوف بئر ما بها قطرة  
ماء

فثوب داعى الأمة إلى أخلاق القرآن في سيرة وشمائل من خلقه القرآن عليه الصلاة و  
السلام فهي الصورة الحقيقية التطبيقية الحية للإسلام والإيمان والإحسان ، كوكب  
يهتدي به المدركون ، غيث ينتفعه الظامئون ، ألد وأحلى من العافية وعيشته عيشة  
راضية ، وهو ميدان يعز علي أفارقه وأرجو ان ألقى الله وأنا فيه ، وها انا ذا أحاول من  
سنين إن أحصر مجال القول إلا فيه والحديث إلا عنه

طلقت نعت سواه من قبل عقد النكاح

فلست أرى مؤثرا ما حييت عليه نديماً إلى المحشر

فريحانتي طيب أخلاقه وعندي هي الورد والعبهر

فمن نفع إلى عرف و إيماض وإكليل وذا رضاب سائغ طعمه لي كل وقت منه كأس  
دهاق

الرضاب

ما الرضاب يا معاشر الأخوة؟؟

الريق والماء العذب رضاب ، الندى على الشجر رضاب ، رغبة العسل رضاب ، قطع السكر والثلج والبرد رضاب ، فئات المسك رضاب ، لعاب النحل رضاب ، ورضابنا الليلة يجمع ذلك كله ويفوقه، يلذ كأنه روح وراح، ويسري في العروق وفي العظام إنه الرضاب المعسول في جود الرسول عليه الصلاة والسلام .

أشهى وأحلى من أقاحي الروض في اليوم المطير ، إنه رضاب فحواه .

لقد اجتمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يجتمع لإنسان قط ، فكل ما تفرق في البشر من صفات عالية وأخلاق سامية ، متضمن في أخلاقه وصفاته صلى الله عليه وسلم كسحائب العقيان والمرجان والدر النشير ،

وجدت خصال الناس في الخير فرقت

وقد جمعت فيه الخصال المفرقة

وقد أصبحت في كل غرب ومشرق مغربة أخلاقه ومشرقه

إذا ما جرى في محفل طيب ذكرها حسبت به ثارات مسك مفتقة

سأترك نعت الناس إلا نعوته وإلا فأم الشعر مني مطلقة

إنه رضاب يصدع بمر الحق ، عابد الدرهم والدينار قائلة دنوت وتعست وانتكست إنها بلغة وليست مقراً لبني الطين فاتعظ يا حمار ، واملأ فؤادك رحمة لذوي الأسى لا يرحم الرحمن من لا يرحم .

رضاب يقول: زينوا المقال بالفعال أيها الرجال

من خالفت اقواله أفعاله تحولت أفعاله أفعى له .



إنه رضاب سام حنظل صاب على كل أهوج أعوج أفحج من زبالة بزالة غزالة  
غسالة بواله حثالة حفالة

أشر ببطنته يرابح من دنا ضخم المقز شديد شغب الشاغب  
وإذا تمرغ عد ألف كاملة يدع المراغة مثل أمس الذاهب

أشر عباد الله من كل ساقط يزدري الطهر وفي أكنافه وسخ العرض وآلاف التهم من  
رعاء أقزام يدنسون كلام الملك العلام و يتطاولون على قدر علم الأعلام ، وسيد  
الأنام عليه الصلاة والسلام ، ويتهادون أوسمة الخزي والعار والفروسية في الوقاحة  
والدعارة ليعيدوا المعالي ثعلب الحي إعتباره ، كي يجيد الغوص في ماء المجاري بمهارة .

إخزا خزيت خزاية لا تنفد أ علي تبرق يا زنيم وترعد

وتقول زورا يا لقيط وتكذب

أتريد أن تضع الحبيب محمد عن قدره فاحسأ فذلك يصعب  
أحقير شان واضع من قدر من وصل السماء فكلمته ترحب .

يا ابن الشمطاء ويا أخ الفعلة اللخناء أمهيق وعواء وخوار وثغاء وصياح ونباح و هراء  
، يا سخييف السخفاء ، يا عديماً للحياء ،

هل رمحك المهزوز ليس إلا إبرة أمن الطعين بها من الإدماء

خذ مهر بكرك لا أريد سفاحها ليس السفاح بشيمة الكرماء .

يا ابن الحبيثة من أهجو فأفضحه إذا هجوت وما تعزى إلى أحد

دهمك السيل ولك الويل ، لقد رفع الله ذكره ، ولا خافض لما رفعه الله وجعل اسمه  
مقروناً باسمه تهتف به ملايين الشفاه ، فأين الثرى من الثريا والصحيح من المدرج  
والأسد من القرد والرأس من الرجلين والتاج من النعلين ، وجيد الغزال من ذيل

الكلب وأين الباز من ذنب القط هل غض من بحر النقيق ضفادع والله لو قام النصرارى  
كلهم طمعا لحجب الشمس ليست تحجب والله لو جاءوا بكل عتادهم ليشوهوا وجه  
الجمال خيبوا

أخلاقه ومساعيه وسؤدده شواهد تتحدى كل متهد ولم تنزل في مغانيه ترف بها منابت  
الشيخ والقيصوم والسلم والله ما ذراً الإله ولا برأ خلقاً ولا خلقاً كأحمد في الورى

فعليه صلى الله ما قلم جرى

أو لاح برق في الأباطح أو قباء .

ومع ذا فهو رضاب من علقم يصب على الدنس الخبيث الأشط المتفهيق أبي الالين ،  
وكبير المارقين من بدت البغضاء من فمه إحصاً رقيق فما أراك مؤهلاً لتكون نعلا للنبي  
الأشرف ، نعال نبينا والله أغلى من الكفار طرا أجمعينا ، نعال نبينا والله أبهى واجمل من  
وجوه الكافرينا ، والله لو حاولت ومعك رويضات النصرارى والبشر والمواشي  
والبقرة، أن تنال من سماء شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ما أفلحت أبدا وسيبقى  
حجة عليك إلى يوم الدين وشوكة في لهاتك إلى يوم يبعثون والله متم نوره ولو كره  
الكافرون (إنا كفيناك المستهزئين).

أي أشيمط :كم قد قتلتك بالهجاء ولم تمت إن الكلاب طويلة الأعمار ، فلتقل ما  
تشاء فالحق أبقى ، والمحيط العظيم ماذا عليه من سفيهه إذا السفية رماه ما ضر نهر  
الفرات يوما أن خاض بعض الكلاب فيه.

ويا ذا البذاء تتقاصر الأمواه عن صداء وأنت الجدير بهذا الحداء

أيا ذا الفضائل واللام حاء ويا ذا المكارم والميم هاء

ويا أنجب الناس والباء سين ويا ذا الصيانة والصاد خاء

ويا أكتب الناس والتاء ذال ويا أعلم الناس والعين ظاء

تجود على الكل والبدال راء فأنت السخي ويتلوه فاء

لقد صرت عيبا لداء البغاء ومن قبل كان يعاب البغاء

وعذرا لقولي على ذا الحداء

شكا كلمي إليّ وقال تهجوا بعرضي بمثلي عرض ذا الكلب اللئيم

فقلت له تسلي فرب نجم الهوى في أثر شيطان رجيم.

ومع ذلك فهو رضاب يقول: إن الأمة التي لا تجعل الأخلاق ملاكها أمة تتعجل هلاكها ، إن حاجتنا اليوم إلى أخلاق الإسلام أعظم من حاجتنا إلى كل مطلب ومرام ، أليست فئة منا تجود بما لها ووقتها على مدار الساعة لأشهر تصفق وتتابع ما يفعله بعض الماجنين من تفاهات عبر قنوات قدرات تروج لتلك الترهات وتصوت لتزييف البطولات في برنامج كشف الأستار(ستار) ويا للعار فقد عميت أبصارهم والبصائر فكان ما كان مما لست أذكره من الهراء ومن أسفاهه الداني .

وفي المقابل تبث وسائل الإعلام مشاهد القتل والدمار في جل ديار المسلمين ما تنفطر له القلوب وتتشعر الأبدان إن كان في القلب إسلام وإيمان. وما قصة الطفل كنعان عبود عنا ببعيدة حين داهم العدو الصهيوني مترلهم فهرب ثم عاد فوجدهم قد قتلوا جميع أفراد اسرته التسعة فاندفع يبكي أمام أمه وأخوته فجاءه جنود الصهيوني فقام يبكي بهستيرية ويقول: لماذا قتلتم أمي وأخوتي ولم يفعلوا شيئا اقتلوني معهم واجعلوني في حضن أمي ثم ارتقى في حضن أمه ليلفظ روحه على صدرها معانقاً لها من فرط حزنه عليها ، لتبقى الصورة الأليمة مع الصورة القذرة التي قبلها شاهداً على ضياع الهوية وغياب الهدف والمسؤولية وعظيم الرزية وضعف الغيرة و الحمية ، ارجمينا يا جبال الأرض صخراً وارجمي منا شعورا قد تجمد

هي الأخلاق للدنيا حياة إذا ضاعت فأندر بالخراب .

ومع ذا فهو رضاب يحرك النفوس الجامدة ، ويهز الهمم الخاملة، لتبارى للبذل في سوق بضاعتها شرف الدنيا وعز الآخرة وقيمتها مال زائل وحال حائل فالعيش عيش الآخرة تجارة الدنيا هي الخاسرة طوبى لمن يعمل للآخرة .

رضاب يقول بقول التشيع إن الأمة اليوم مريض يتطلع للشفاء وبأس يتشوق للنعيم ومظلوم يستشرف العدل ومستعبد ينشد الحرية لكنه ليس كما يقال عنه إنه جائع يطلب الخبز إن وجدته سكت

ربما تلوي رياح الجوع أعناق الزهور ربما لكنها تعجز عن لي الجذور

(الأخ الذي يصور هناك إن كان هذا تصوير لا أسمح لأحد أن يصورني ولا أبيحه وانا خصمه بين يدي الله إن لم يضعها)

رضاب يقول : يا هلوغا مستلعجا ما لشاة من نجاة في غابة الأقوياء،

مذ رفعت اليدين أصبحت قنا وسبتك العلوج سبي الإماء

قد بلغ السيل الزبا وجاوز الربا إلا تنصروه فقد نصره الله .

ونصرته حقا عض بالتواجد على شريعته (خذوا ما أتيناكم بقوة) إن لغة الضعف لا عزة معها ولا كرامة ولا مروءة بهذه اللغة الوضيعة أنكر بعض المنهزمين بهذا جهاد الطلب ليدفع قهمة انتشار الإسلام بالسيف فيا للهيف أما في قلبه آية ، أما في سمعه قرآن ، ما عباد العباد في الأرض إلا ثمر للخنوع و الانحناء، لقد صار غاية ما يطلبه بعض المنهزمين من المسيئين لديننا ونبينا الإعتذار ، لا نريد الاعتذار من الأشرار نريد ان نقدم الإعتذار إلى الله الواحد القهار بالقيام بتطبيق شريعته في كل شأن وتقديم ما في الوسع كل بحسبه لا خيار ،

انزع الجبن من فؤادك نزعاً ثم ألقه و اسحقه تحت الحذاء

لن تطيح الثمار قبل إنهاها إن فوق الردى كتاب القضاء ،

وما دام في جوف هامتنا جبان فكل عدو شجاع ، إنا لا ننكر إن مكر الليل والنهار من كل غربي صليبي ومنتزين بقبعته قائم على قدم وساق ، وأن الأمة في حالة ضعف ظاهر ، وللضعف فقهه وألوياته ، لكن مع هذا كله لا يجوز لها بحال أن تقول الباطل إذا لم تستطع أن تقول الحق ، والحق مر فامضغوه فإنما تحلو الحياة إذا اسبخ العلقم .

رضاب ينادي هلم هلم .. إلي إلي أنخ أيها الصادي الشديد ظمأؤه ورد منهلا أحلى من الشهد مأؤه، هذه ذكرى لأرباب النهى إنما الذكرى تفيد المؤمنين وما أنا فيما اعرضه لكم الليلة إلا كالمتكلف دليلا على ضياء النهار وإشراق الشمس وإحراق النار فذلك مما لا يكاد يخفى على الصامت والناطق وعلى كل كهج فهج فكيف بالحادق فلو إنني بجميع البحور وصفت لكنت على الساحل ،

مارام حصر معاليه أخو لسن إلا وأصبح بادى العي صميتا ،

لكنني أسأل ربي الإعانة على هذا الأمر منه والإبالة وأن يكون لي ولا علي ، وعند كل مسلم مرضيا ، وأن يكون للثواب قانصا لوجهه عز وجل خالصا.

الرضاب المعسول في جود الرسول صلى الله عليه وسلم

رضاب قمش إليه النفوس ويلقى القلوب بلا آذن .. نداه ما نداه ، كرمه ما كرمه ، جوده ما جوده ، جود تود الدراري أنما قمم فيه وترجو الشريا أنما وادي كالكوكب الأزهر ، رضابه شهد وعرفه عنبر رياه من ورد وريقه كوثر. له الشمس خدن والنجوم ولائند له الدر لفظ والدراري قلائند له من براهين القرآن شواهد له الفضل ورد والمعالي موارد .

والذي أنزل الكتاب وأجرى السحاب وهزم الأحزاب وسبب الأسباب ما دب ودرج على التراب أندى كفاً ولا أسخا يداً ولا أجود نفساً من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فجوده الجود لا جود يقاس به ومن يقيس بنشر المسك حلتيتا  
لوفاخرتة الطباق السبع لانتكست وعاد كوكبها الدرري مبكوتا  
فعليه الله صلى وعليه الله سلم .

كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس تطرب الأنفس من ذكر نداءه طرب الإبل على  
لحن الحداء عطاياه أشباه السحاب تسوقها مواعيد صدق كالرياح اللواقح يؤثر المحتاج  
على نفسه ينوع في عطاءه يقترض الشيء فيرد أكثره أكثر منه يشتري الشيء فيعطي  
أكثر من ثمنه لا يستكثر شيئاً أعطاه الله ولا يستقله سروره بما يعطيه أعظم من سرور  
الآخذ بما يأخذه من خالطه وصحبه و رأى هديه لا يملك نفسه من الندى والسماحة.

مبارك أينما كان أسرع بالخير من الريح تعم جميع ما تمب عليه من الأرض الطيبة وغير  
الطيبة فمعروفه يسري إلى كل طالب وفيه أنطوى شهد لذيد المشارب قال ابن عباس  
رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما  
يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن فلرسول الله أجود بالخير من الريح  
المرسلة.

وكيف لا يكون كذلك وقد أنزل الله عليه بالأمر في الإنفاق والترغيب فيه آيات  
وآيات .

قد صاغه الرحمن من كرم فلو مسته راحة باخل أعداه

اليمن في يمناه حيث تصرفت أحواله ، واليسر في يسراه

أقام لأهل الجود سوقاً غلت بها مدائنهم وانحط سعر المنايح.

فعليه الله صلى وعليه الله سلم .

كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس .. الجود لفظ هو معناه وجسمه و [هيولاه ]

جبل الأنام على الخلاف ولا أرى رجلين يختلفان في عليه

يفيض بكل خير مستطاب كمثل الشهد أو حلو الرضاب أسر قلوب أصحابه و  
قصاده بجوده وسخائه فالدنيا بجزاها لا تساوي إدخال فرد واحد بالإسلام عنده  
علم أن الناس عبيد إحسان فكان يعطي ليتألف أناس على الإسلام عطايا عظيمة فيصير  
من خيار المسلمين وحال أحدهم :

طنب خيامك للإقامة عنده ودع ارتحالك.

قال أنس رضي الله عنه : (إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا فما يسلم حتى  
يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها). حال أحدهم :

والله لن أورد الأجاج فموردي عذب زلال .

لقد كان جوده عن كرم في طبعه وسماحة في نفسه مع ثقة في سعة خزائن ربه .

روى الإمام مسلم عن أنس رضي الله عنه قال : (ما سئل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على الإسلام شيئاً إلى أعطاه). جاءه رجل يسأله فأعطاه غنماً بين جبلين فوقف  
الرجل أمام صورة من كرم عظيم ملكت عليه لبه وذهبت بإعجابه فرجع إلى قومه  
يقول : يا قوم : أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء لا يخشى الفاقة .

ونادى الناس بعضهم لبعض لفرط الجود حي على الفلاح.

أعطى صفوان مائة من الإبل ثم مائة ثم مائة . أعطى عطايا أخجلت دح الديم إذ ملأت  
رحب الفضاء من النعم.

ادرك صلى الله عليه وسلم أن في الدنيا أقواماً يقادون إلى الحق من بطونهم لا من  
عقولهم فقادهم بما يجبون إلى ما يجب الله ولم يزل كذلك حتى خالط الإيمان بشاشة  
قلوبهم فوكلهم إلى الله.

وصفوان شاهد غير متهم يقول : والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إلي فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلي.

فلي مهجة أشربت حبه وقلب أقر له بالولاء.

تبدل بغضه حبا وبعده قربا، استحال إنسانا بعد أن كان ثعبانا، وصار حبيبا بعد أن كان ذيبا، أصبح لا يرى في الدنيا غير محمد ودين محمد وخلق محمد صلى الله وسلم على نبينا محمد وحاله:

لألزم من لزوم الظل سنته عقدت عهدي على هذا وميثاقي .

إنما السياسة الشرعية الحكيمة ممن يعلم أن الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة ، فلو كان عنده عدد رمال الصحراء ذهباً لفرقه في سبيل دعوته ، لأنه مقيم دين وصانع رجال

يبني الرجال وغيره يبني القرى شتان بين قرى وبين رجال

ففي شرف لا سرف يفعل بالأموال يوم الندى ما تفعل الأبطال يوم الكفاح.

فعليه الله صلى وعليه الله سلم.

كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس جواد يرى أن الغنى الجود بالغنى وان ادخار الفانيات معاب وأن الغنى فقر إذا فاتته الندى وكل سحاب لا يسح ضباب . إن رزق مالا فرقه يمينا وشمالا ، لا يمسكه في يده و لا يدخره لغده لو تحول جبل أحد من الحجارة إلى الذهب ثم صار ملكاً له ما سره ذلك حتى ينفقه في سبيل الله. تلك حقيقة سجلها اصحابه بعيدة عن التزويد والمبالغة.( فعن أبي ذر رضي الله عنه قال : كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة أمام أحد فقال يا أبا ذر قلت : لبيك يا رسول الله . قال : ما يسرني أن عندي مثل أحد ذهباً تمضي علي ثلاثة وعندي منه دينار إلا شئيا أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن



يمينه وعن شماله ومن خلفه ثم مشى ثم قال : إن الأكثرين هم المقلون الأقلون يوم  
القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقليل ما  
هم).

فإن رمت أن تلقى نظيراً لجوده عجزت ورب الناس عن عد واحد.

يصلي العصر يوماً فلما سلم قام سريعاً ودخل على بعض نسائه ثم خرج إلى أصحابه  
ورأى ما في وجوههم من عجب لسرعته فقال: ذكرت وأنا في الصلاة تبراً فكرهت أن  
يمسي عندنا فأمرت بقسمته.

مطبوع على الجود ...

الجود من اسمه وفعله وحرفه يأتلف وأحمد جوده ثابت لا ينصرف

راء كرمه تفنم ومنادى جوده لا يرخم

صوت لسانه نعم وصوت بنانه نعم

مثل عليا أضاءت للورى سبل العلياء في الليل الغداب .

ما قال لا مذ كان إلا قوله عند الشهادة لا إله سواه .

يقول جابر: (ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا). إن وجد جاد وإذا

جاد أعاد ، وإن لم يجد وعد ولا يخلف الميعاد

وإذا تصرف فعله في جامد ما خاف بعد تصرف أن يجمدا

فعليه الله صلى وعليه الله سلم

كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس .. له يد كمثل السحب من كرم وقاصد البحر

لا يرجو الهراميتا

هجم الأعراب عليه يسألونه بأسلوب فوضوي في عودته من حين حتى أجاوه إلى شجرة خطفت رداءه ، فأعلن الجود وما أسر وابتدأ و أخبر وأظهر وأضمر وحل المعنى ووضح الاسم والمسمى وعدل وقوم وصنف الأسماء والأفعال وبوب الظرف والحال وبني وأعرب ووصل ولم يقطع وثني وجمع وقال: (ردوا علي رداي فو الذي نفس محمد بيده لو كان عندي عدد هذه العصاب نعماً لقسمته بينكم ثم لا تجدونني بخيلاً ولا جباناً ولا كذوباً).

تلك الصفات لغيره لم تذكر وهي الشفاء لسامع ولمبصر

لما أعتلى شرفاً توالى سيفه والمزن ما لم يرتفع لم يمطر

فعليه الله صلى وعليه الله سلم

**كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس ..** يحدث عن جوده المشرقان وتروي جلالته المغربان أزهيره مؤمنات العبير وأطياره قانتات الزجل. روى البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : أن امرأة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فقالت يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي لأكسوكها) يا لها من مؤمنة تريد ان تنعم برؤية من هو احب عليها من نفسها وهو يلبس هذه البردة التي صبرت على نفسها أياماً وأياماً وحالها:

ذاك الحبيب له حبي أقر به لحمي وعظمي وأعصابي وأعراقي .

وكان لها ما أرادت ، أخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً لها وخرج إلينا وإنها لإزاره حال سهل يلوح لي في الحال من وجهه بشر ميادين الندى والسماح

تالله ما شمت له بارقا إلا ولاح الجود من حيث لاح .

جسها ومسها رجل من القوم ثم قال يا رسول الله أكسونيها ما أحسنها فقال صلى الله عليه وسلم : (نعم)

ولا يقول نعم يوماً فيتبعها منعاً ولو ذهبت بالمال والولد

جلس النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله في ذلك المجلس ثم رجع فطواها وأرسل بها إليه .

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتنق الله سائله

اغتاظ الصحابة من فعل هذا الرجل وزجروه وأنبوه وقالوا ما أحسنت سألته إياها وقد عرفت أنه لا يرد سائله ، فبين الرجل أنه محب يطلبها لا ليلبسها ولكن لينعم بها في قبره يوم يموت وحاله:

ياصاح مهلاً أقل اللوم يا صاح

ولانكونن لي بالانتم اللاحى

أولم ما شئت لا وقع لتقطع الأيدي عند رؤية يوسف، وا لله ما سألتها لألبسها وإنما لتكون كفي يوم أموت .

يهفو لها قلب ويصغي مسمع والله يعلم ما حوته الأضلع ،

قال سهل فكانت كفته يوم مات .

فإلى جوار الأكرمين يحفهم ويحفه الرضوان والإستبرق .

**كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس...** ما رآه الحق يوماً راکعاً هوى نفسه ولذات  
[سألته]

لو أن بعضاً من سماحة كفه بيمين قارون لأصبح معدماً

تتتر من طرب عطاياه فلو غن الجماد لكاد أن يترنما

شهدت له آي الكتاب بأنه منذ الولادة طاهراً بل قبلما ..

له أساليب متنوعة في كرمه فقد يلجأ إلى شراء الحاجة من صاحبها ثم يهديها له.

أستأنف النظرات في أخلاقه لأرى غرائب كلما أستأنف

وأرى لطائف بعدهن لطائف فله التليد من الندى والطارف.

ثبت في البخاري من حديث جابر قال : (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر على جمل قد أعيا إنما هو في آخر القوم فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وقال من هذا ؟ قلت جابر بن عبد الله . قال: مالك؟ قلت : إني على جمل أعيا بي يا رسول الله. فضرب النبي صلى الله عليه وسلم الجمل بقضيب فسار سيرا ليس يسير مثله فكان في أول القوم . فقال صلى الله عليه وسلم بعنيه . قلت هو لك يا رسول الله. قال: بل بعنيه بأوقية أو قال بأربعة دنانير. قال جابر: بعته يا رسول الله على أن لي ظهره إلى المدينة قال صلى الله عليه وسلم : لك ذلك قال فلما قدمنا المدينة قال صلى الله عليه وسلم : يا بلال اقض جابراً وزده يا بلال إقض جابراً وزده فقضاه وزاده قيراطاً. فقال جابر: والله الذي لا إله إلا هو لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان ذلك القيراط يفارق جراب جابر رضي الله عنه. قال جابر: فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت عليه وعقلت الجمل عند الباب ثم أتيته وقلت هذا جملك يا رسول الله فحذه فخرج صلى الله عليه وسلم يطيف بالجمل ثم قال: الثمن والجمل لك يا جابر)

يأتي بكل بديعة في نوعها لم تخترع وغريبة لم تعهد

ما شئت من جود أرق من الصبا وبشاشة أزهى من الزهر الندي.

وصدق الله (وإنك لعلی خلق عظیم). يقول ابن عمر رضي الله عنهما : (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنت على بكر صعب لعمر لأبيه فكان يغلبنى وأتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : بعنيه قال هو لك يا رسول الله وحاله وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم

: بعنيه يا عمر . فباعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا ابن عمر تصنع به ما شئت)

لكأنك بمجاده يحدو ودخلت من إحسانه في جنة ياليت قومي يعلمون بأني  
يا مكثروا الدعوة أخفضوا أصواتكم ما كل رافع صوته بمؤذن .

فعليه الله صلى الله عليه وسلم

**كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس ..** عوائده ألا يجيب سائلاً فيا حبذا في الناس  
هذي العوائد. جواد عشق الفضل ، وعادى خلق البخل وأحيا مهج البذل، فما حاتم  
في الجود ولا معن له مثل. غيث يجود بماله وبجاهه ، والجود كل الجود بذل الجاه يعد  
بالأجر فيما أنزل عليه من الذكر (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها)  
ويندب إلى ذلك اشفعوا تؤجروا ، ويعد على ذلك بالأجر الجزيل فيقول: (ومن مشى  
في حاجة أخيه حتى يشبها له ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام) وفي الصحيح (و من مشى  
في حاجة أخيه كان خير له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله  
جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق أبعد مما بين الخافقين). ويشب ذلك  
بفعله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح (أن مغيثاً عبد أسود كان له  
زوجة أمة هي بريرة قد عتقت ففسخت نكاحها من مغيث وذلك حق لها لأن زواجها  
وهي أمة إنما هو برغبة سيدها، كان مغيث يحبها حباً عظيماً، ويطوف خلفها بسكك  
المدينة يبكي تسيل دموعه على لحيته وبلاؤه أنه يحب من لا يحبه والقلوب بيد الله.  
يقول النبي صلى الله عليه وسلم للعباس : يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة  
وبغض بريرة مغيثاً. يأتي مغيث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاله أنت الندى  
وابن الندى وأبو الندى وحليف الندى ما للندى منه مذهب جمع القلوب مكسر  
وجموع فضلك سالمة اشفع لي يا رسول الله فيذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بريرة  
ويقول يا بريرة زوجك وأبو ولدك لو راجعته فقالت : وقد استقر في نفسها التفريق  
بين أمره وبين شفاعته يا رسول الله أتأمرني فقال صلى الله عليه وسلم : لا إنما أنا

شافع. فنظرت وقد قام في نفسها من بغض مغيث وعدم قدرتها على معاشته ما جعلها أن ترد من يعظم رد شفاعته فتقول : لا حاجة لي فيه يا رسول الله)

والحال: لم لا يذوب القلب مما به تبلى بلاء و لكن تبلى فيه ما لا يذوب.

عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاد بما لديه وإن رد فلا يضيره

فالغيث ليس يبالي حيث ما انسكبت منه الغمام تربا كان أو حجرا .

فعليه الله صلى وعليه الله سلم

**كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس ..**

دع عنك أخطار الكرام فإنه هو زبدة يكفيكها ونموذج

هو من إذا حدثت عنه بأنه بحر فلا اخشى ولا أخرج

طبع الندى خلق له فإن ادعى فيه سواه فأحول يتغنج.

يظهر جوده وكرمه على أمته في الحرص على نجاتهم من نار جهنم فيضرع إلى الله في دنياه وهو يردد قول الله (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) ثم يرفع يديه ويقول: (اللهم أمي أمي ثم يبكي فقال الله يا جبريل: اذهب إلى محمد فقل له إنا سنرضيك في أمك ولا نسوؤك ) هذا في دنياه أما في أخراه فكل يوم القيامة يقول: نفسي نفسي لا أملك إلا نفسي وهو صلى الله عليه وسلم يقول: أمي أمي أمي أمي. (عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم).

فعليه الله صلى وعليه الله سلم

**كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس ... مصباح أهل الجود والصبح الذي من جاب**

ليل البخل لو لم يسفر

الخاطب المعروف قبل فطامه والطالب العلياء غير مقتر.

يجود بوقته وجاهه وراحته ولذته وإجمام نفسه تعباً وكداً في مصلحة أمته من ذكر  
وأنتى وحر وأمة

يسمو إلى القمم الرفيعة حادياً بالركب في أفق العلاء الفرقد .

في الصحيح من حديث أنس رضي الله عنه (إن كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد  
النبي صلى الله عليه وسلم فتنتطق به حيث شاءت)

متيم في الندى لو قال سائله هب لي جميعك أرى عينيك لم ينم.

فعليه الله صلى وعليه الله سلم

**كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأشجع الناس**

الخير يرجى من مخايل سحبه والموت يخشى من صواعق رعه

فانظر إليه ترى ليثاً وشمس علا وبجر جود براه الله في رجل

يجود في سبيل الله بيده ولسانه وقلبه طيلة عمره وعدد أنفاسه وهو أقرب الناس إلى  
عدوه في كل معركة وأشدهم بأساً فالأبطال الشجعان تلوذ به وتتقي به .

علم ترى في كل جارحة به يجري خضم ندى ويسطو فيلق.

في إيمان وثبات وبطولة فذة وقوة قلبية عميقة وجود لا نظير له يقسم بالله ربه لولا  
المشقة على أصحابه ما تخلف عن سرية .

ماضي العزيم لو استتاب عزيمة عن حد كل مهند أغناه.

في صحيح مسلم أنه قال: (والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما  
قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة  
ويشق عليهم أن يتخلفوا والذي نفس محمد بيده لو ددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل  
ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل)

يجود بالنفس إن ضن البخيل بها واجود بالنفس أقصى غاية الجود.

فعلى ولاية أمور المسلمين امثالاً لأمر الله وأسوة بسيد البشرية وخير البرية إعداد العدة ونحن نعيش عصراً تكالبت فيه الأعداء من كل حدب وصوب على الأمة الإسلامية بدعوى نشر الحرية فما نشروا إلا الأخلاق الدنية وكل بلية وكم تدعي عفة والوجود بأصناف خستها مفعم فما هي في الحرية إلا كمسيلمة الكذاب في النبوة بصق في بئر فضب مأوه وبصق في أخرى عذب فصارت ملحا أجاجا، وسقى بفضلة وضوئه نخلا فصار يابسا، وبرك على صبي ومسح على رأسه فصار أقرع، وحنك صبيا آخر فصار ألثغ، ودعا لرجل في عينيه وجع فصار أعمى. . تلك هي حریتهم ما نزلت بقوم إلا ساء صباحهم وعلا نواحهم وأبيدت خضراؤهم واستعبد أحرارهم واستبيحت حرماهم والعراق وفلسطين وأفغان وغيرها.. شاهد غير متهم فأثامها لم تسعها اللغات ولم يحوي تصويرها ملهم أنا لم اقل كل أوزارها تتره قولي وعف الفم وكل جبان شجاع الفؤاد عليك إذا أنت مستسلم.

إن على الأمة ولاية ورعية أن تعمل في ضوء قول الله (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وأول مراتب الإعداد وأصله أن نجاهد أنفسنا ونروضها على الاستقامة على الفضيلة ونطهرها من مطامعها الدنية وأغراضها السخيفة وشهواتها البهيمية و نسخر جميع وسائل التوجيه لهذه القضية حتى إذا لقينا عدونا بنفوس مطمئنة وقلوب متحدة على غاية واحدة .

لن ننصر على عدونا الخارج حتى نتصر على أنفسنا أولا . فابدأ بنفسك وبيتك أولا فمن سنة القتال (قاتلوا الذين يلونكم)

كل نقيصة فينا هي مدخل لعدونا إن أعداءنا ما سامونا الذل والهوان إلا من ثغرة أخلاقنا الضعيفة فاستعانوا بنا علينا التمسوا خائناً لدينه ووطنه فوجدوا العشرات التمسوا من يدهم على عوراتنا وأسرارنا فوجدوا المئات التمسوا ناعقاً في الفرقة بيننا فوجدوا الآلاف . عدونا أنفسنا أولا فلنتداعى على إصلاحها وتربيتها على الصبر إلا



على الضيم والإقدام إلا على الشر والإيثار إلا بالشرف والتسامح إلا بالفرارة والتؤدة إلا في الخير المحض ، وبعدها أطلق يدي وفك الحبل من عنقي وافتح لي الباب وانظر بعد كيف ترى .

لئن لم تفعلوا يا قوم هذا سيجلو أول المكروه ثاني وقد يسوف بالإسقاء ذو ظمأ و لا يسوف بالإسقاء غصان.

**كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس ..**

تراه إذا ما جتته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

جاد بطلاقة وجهه وابتسامته الهادئة فما أحد أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نقل عنه أصحابه و(تبسمك في وجه أخيك صدقة) ذاك مقاله . فلو مج في الماء من بسمته لأصبح مثل الفرات الزعاب.

جاد صلى الله عليه وسلم بنظرته الهادفة التي تسري إلى النفوس فتفعل فعلها فيها ، يقبل بوجهه وحديثه على أشر القوم يتألفه ليصير من خلص أصحابه وتحت تأثير تلك النظرة خيل لدهية من دهاة الإسلام وهو عمرو بن العاص أنه خير من أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم فبين أنهم خير منه فعلم أن ذلك أسلوب معاملة يسلكه مع من يجلس إليه ليدعوهم من خلاله، فود أن لم يكن سألته.

أكرم به من مرسل لا يحسب جليسه أن سواه أقرب.

فعليه الله صلى وعليه الله سلم

**كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس ..**

بدأ الندى منه فأفعال السخاء عن غير مصدر فعله لم تصدر

قل للذي في الجود يطلب شأوه أربيت في الغلواء ويحك اقصِد

ينفق بجود وسخاء ، ويؤثر بطعامه الفقراء يحض على ضيافة أهل الصفة ويقول لصحبه من عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة فينطلق خير أصحابه أبو بكر رضي الله عنه بثلاثة ، وينطلق صلى الله عليه وسلم بعشرة. همه تسكين جوعهم وإدخال السرور عليهم ولو كلفه ذلك طعام أهله وحاله لا خير في الإنسان ما لم يؤثر، ومقاله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه.

تفئ إليه الناس مثنى ومربعا وأخلاقه تحكي الرحيق المشعشة.

فما نطق العورى ولا الفحشا أجمعا

في السلسلة الصحيحة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نزل بنا ضيف بدوي فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام بيوته وجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام وكيف حذبهم على الصلاة فما زال يخبره من ذلك بالذي يسره حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نضرا وكان إذا سر النبي صلى الله عليه وسلم استنار وجهه حتى كأنه فلقة قمر.

كأن الثريا علقت في جبينه وفي جيده الشعري وفي وجهه القمر

عليه جلال الحق لو أن وجهه أضاء بليل هلال البدو والحضر

قال ثوبان فلما انتصف النهار وحن وقت الطعام دعاني مستخفي لا يألوا أن آتي عائشة فأخبرها أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفاً.

والغيث أهناه الذي يهمني وليس له رعود.

فاتاها فقالت والذي بعثه بالهدى ودين الحق ما أصبح في يدي شيء يأكله ذو كبد.

قال ثوبان فرديني إلى نساته فكلهن يعتذرن بما اعتذرت به عائشة فرأيت لون رسول الله صلى الله عليه وسلم خسف

لا تسلم عنه ولا عن ألمه فلقد جل الأسي عن كلمه

ضاق بالصمت وهام الصمت به

فقال البدوي وكان ذكياً إن اهل البادية معانون على زماننا لسنا بأهل الحاضر إنما يكفي القبضة من التمر يشرب عليها اللبن أو الماء فذلك الخصب.

حاله:

لكسرة من جريش الخبز تشبيني

وهلمة من زلال الماء ترويني

وقطعة من غليظ القطن تسترني

حياً وإن مت تكفيني تكفيني

قال ثوبان فمرت عند ذلك عتر لنا قد احتلبت ليس بما قطرة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلت إليه تحجب فأخذ برجلها بسم الله ثم أعتقلها بسم الله ثم مسح سرقها بسم الله فحفلت باللبن آية لرسول الله . فدعا بمحلب فأتيته به فحلبه بسم الله فملاًه ثم دفعه إلى الضيف فشرب منه شربة ضخمة ثم أراد أن يضعه فقال صلى الله عليه وسلم عل وكلما أراد أن يضعه قال له صلى الله عليه وسلم عل حتى امتلأ وشرب ما شاء الله ، ثم حلب بسم الله وقال أبلغ عائشة هذا فشربت منه ما بدا لها ثم رجعت إليه فحلب فيه بسم الله ثم أرسلني إلى نساته فشربن ثم رددته إليه فحلب بسم الله ثم قال ادفعه إلى الضيف أخرى فدفعته إليه فقال بسم الله وشرب منه ما شاء الله وحاله :

فأعطى ثم أعطى ثم عدنا فأعطى ثم عدت له فعاد

مراراً ما أعود إليه إلا تبسم ضاحكا وثني وعاد.

قال ثوبان ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعطاني فلم آلو أن أضع شفتي على موضع شفته صلى الله عليه وسلم فشربت شراباً أحلى من العسل وأطيب من المسك ، مضى البدوي وحاله:

فلي لسان بحب المصطفى لهج وحبه مع لحمي بالدم امتزجا

به مكارم أخلاق الرجال غدت مكملات وكانت قبله خدجا

فعليه الله صلى وعليه الله سلم

كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس .. تعود بسط الكف حتى لو أنه ثناه لقبض لم

تطعه أنامله

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب.

أنفق في سبيل الله كل ما وقع تحت يده و زهد ما في يدي غيره وقدم الكنوز خدمة لدينه و نفعا لأمته وذخراً ليوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة كل فيه تحت ظل صدقته فاسمع إلى ما ترك وراءه في الصحيح من حديث عمرو بن حارث رضي الله عنه ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها صدقة في سبيل الله ( لكنه والله قد ترك لنا في كل رابية وكل ثنية أثراً فلو نطق الجماد لأخبر صلى عليه الله من في خلق لم يدر ما معناه غير الخالق.

جود بالمعنى الواسع للجود لو كان شمس لم يسعه مشرق ولضاقت عن كتم الشعاع المغرب.

جاد بعلمه فما تركنا وطائر يقلب جناحيه إلا وذكر لنا منه علما

أحيا رياض العلم بعد مماتها وكذا يعود الغيث يحيى الأربعاء.

و دعى إلى سبيل ربه حتى في مرض موته وهو يغرغر بنفسه الصلاة الصلاة حتى ما  
يفيض بها لسانه

فطال السماك بما صاعدا وحاز بما قمة الفرقد.

جاد بصبره وكظم غيظه على من أساء له فاجتمعت القلوب على محبته وهل يلقاها  
ويحضى بها إلا عظيم الحظ أو من صبر.

جاد بنفسه وبكل ما آتاه الله وأرخص ذلك في سبيل الله فحال كل تابع له :

وداد في مشيخ دمي ولحمي وفي عظمي وفي ضاحي أديمي

شيم أرق من النسيم وأروق فأنا لها الرق الذي لا يعتق

يمنتها فوجدتها بحراً زاخراً فغنيت عن وشل وورد همداد

كل ما ذكرته قلامه من أصبوع ودقيقة من أسبوع وقطرة من ينبوع في رياض وحياض  
جود المتبوع فمن يطيق حمل بستان في ردم أو روضة في حجر أو يحصي موج البحر

بحر إذا ورد العفاء وإن بدا فالبدر ماضي عشره والأربع

أثنى عليه ألهنا فليعترف بقصوره قول البليغ المصقع

صلى عليه الإله ما صدحت على فنن مطوقة الحمام السجع.

فارفع وضم وخذ بسنة أحمد في الحال معتصماً بجبل الباري وارحل مراحلته واعمل كما  
عمل وانزل منازلته أيان ما نزل.

**معشر الأخوة:** بهذا الخلق سجلت لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفحات مضيئة مجليات بلجين و ذهب مثقوبة آذانها وفي الثقب مثل شنوف الخرد البيض العرب فمع النصب والتعب حذفوا من تصاريف كلامهم حرف الجر وسين الطلب سلف إذا مر الزمان بذكرهم وقف الزمان لهم مجلا مكبرا.

أبو بكر يجعل من نفسه درعاً لرسول الله وينفق ماله كله لله ويقي لأهله الله ورسوله وقام مقاماً يشهد الحق أنه مقام على التاريخ بالنبر يطبع ، وسار في إثره الفاروق متصلاً بجوده كاتصال المتن بالسند فأنفق نصف ماله غير مرة ولو احتجج إلى البقية لجاد بلا تردد، ومد عثمان ذو النورين أشرعة والبحر يقذف بالأمواج والزبد فما زال ينفق حتى نال ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم، كذا علي الذي ضحى بمهجته فدا النبي المفدى ليلة الرصد يعرض نفسه للهلاك بنومه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم عشية الهجرة فكان بمتزلة هارون من موسى ، وابن عوف يتصدق بمائتي أوقية من ذهب ويوصي لكل بدري بأربعمائة دينار ولأمهات المؤمنين بالعطاء الجزيل ألا سقى الله ابن عوف من السلسيل، ويهاجر صهيب ويترك ماله لأهل مكة يشري نفسه ابتغاء مرضات الله (ربح البيع أبا يحيى)، وأبو طلحة يجود بأحب ماله بيرحاء ثم بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقى السهام مردداً (نحري دون نحرك) .. (لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة وذاك مال رابح) ، سعد بن أبي وقاص يجود بنفسه وماله لله ثم يأمر أن يكفن في جبة بالية لقي بها المشركين يوم بدر ليلقى بها الله ، ويخرج مصعب من النعيم والراحة إلى بيداء الشظف والفاقة معلماً للناس القرآن داعياً للإسلام في المدينة حتى لقي الله وليس معه ما يكفن فيه ، ويجود البراء برمي نفسه بين الأعداء في حديقة الموت فيفتح الله للمسلمين بسببه ، ويجود أبو الدرداء بالإعراض عن التجارة لتلقي الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويجود خالد عن طيب نفس بالتنازل عن القيادة طاعة لأمير المؤمنين فكان سيفاً سله الله على المشركين ، ويجود أبو عبيدة بالتنازل عن إمرة الجيش لعمر بن العاص جمعاً لكلمة المسلمين (في كل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة) ، ويجود الحسن سيد شباب أهل الجنة في

التنازل عن الخلافة درءاً للفتنة وجمعاً للكلمة وإصلاحاً بين فئتين من المسلمين ، وتجود عائشة بمائة ألف أتها في يوم فما أمست حتى فرقتهما في الأرامل واليتامى والمساكين ، وتجود أم سلمة بشمل الأسرة وفراق الزوج والولد في سبيل الهجرة إلى الله ورسوله ، وتجود ذات النطاقين بما تملكه فلا تدخر شيئاً لغيرها ، وفئة لم يجدوا ما يجودون فجادوا بالدمع (تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون) ، ويجود جميع المهاجرين بديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله ، والأنصار يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

يهدو سراهم ويشدو في مواكبهم قرآنهم وحديث المصطفى العربي.

تنفست بهم الأيام وانتعشت بروحهم رئة الدنيا من الشلل

كانوا وكنا فلسنا مثلهم أبدا أن يستوي الذهب الابريز بالهلل

ومع ذا إني لأقرأ جودهم فأخالني ألقى الحباب يدا وأعتنق البراء

والأمة أمة مرحومة لا يزال فيها الخير إلى قيام الساعة بهذا الخلق عاش الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله يرشد الأعمى ويخزي من تعامى ، مجاهداً في سبيل الله مدافعاً عن دينه متصدياً للطوائف الضالة من أعداء الصحابة وآل البيت وأمهات المؤمنين

فعلى الضلال يموج موج الأبحر

يغشى العدا كاهول كالليث الجري.

هددته الطوائف الضالة كتابة و مهاتفة فلم يأبه واشتد في كشف خباياهم ولما قال إخوانه إحدروهم قال نفسي وجسمي ومالي وعرضي جعلتها فدا لديني وابتغاء مرضات ربي (إن صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين \* لا شريك له وبذلك أمرت) حاله:

مسلم لله وجهي ويدي ولساني وغدوي ورواحي

واستمر يجود بنفسه الله فيما يحسب وبينما هو يلقي محاضراته في ندوة العلماء انفجرت  
قنبلة عند منصته فذهبت بثلاث جسده بعينه اليسرى ورجله وأذنه وجنبه

قطعوا شريان باب المبتدأ قتلوا في همزة الوصل الصبابة

ولم يفقد وعيه بقي يوجه إخوانه إلى العناية بالجرحى الآخرين إيثاراً لهم على نفسه

فإذا قرئت الأذن شهد كلامه قلت السمعى وتمتعي وارعى و عى ،

رأى أحد محبيه يبكي فزجره وقال إذا كنت تبكي فكيف تعزي غيرك ؟

يرى الخفض من الخفض فلم يهوى سوى الرفع.

نقل إلى المملكة و لقي بها ربه ودفن مع من جاد بنفسه للدفاع عنهم بالبقيع وأجيب  
دعوته التي لطالما ردها كدعوة الفاروق (اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي  
في بلد رسولك) حاله:

لا تطلب عندي الفؤاد فداره إما ربوع قباء وإما الأبطح

ولاقى الردى ساخراً بالردى ومات على الحق في سؤدد

وما الحر إلا المضحى الذي إذا آن يوم الفدا يفتدي

فمن لم يمت في الجهاد النبيل يمت راغم الأنف في المرقد.

بهذا الخلق عاش الشيخ محمد الأمين عليه رحمة رب العالمين عزيز النفس قد لزم القناعة  
ولم يكشف لمخلوق قناعه ، يأخذ من راتبه مصروف الشهر ويجود بالباقي على ضعاف  
طلاب العلم والعجائز والأرامل والمساكين والأقربين يقول: والله لو عندي قوت يومي  
ما أخذت راتب الجامعة يعطي من غير قرض فإذا جاء الآخذ ليرد قال جزاك الله خيراً  
ولم يقبل منه ، لا يعرف فئات العملة الورقية ولم يطلب مرتبة ولا ترقية لأن الغنى غنى



النفس، يقول: جئت من شنقيط ومعني كثر قل أن يوجد عند أحد مثل هذه القناعة لو أردت الدنيا لعرفت الطريق إليها لكنني لن أوثر الدنيا على الآخرة . حاله :

مسافر زادي علومي ولي قلب يعي الإراد مثل الصدر

وشعاره:

الجوع يطرد بالرغيف اليابس فعلام تكشر حسرتي ووساوسي.

بهذا الخلق وغيره عرف الشيخ ابن باز رحمة الله عليه فلا يكاد يعلم في زمنه أحد أسخى ولا أجود ولا أكرم منه بعلمه ووقته وراحته وماله.

ترى الجود يجري سائلا فوق وجهه

وبين الثريا والسماك منازل

تأتيه الهدية فيبتدر بها جلسه ، يُسأل عباءته التي يلبسها فيعطيها من سألته حال الفقراء عنده حال عزة

نميل على جوانبه كأن لعزتنا نميل على أبينا

نقلبه لنخبر حالتيه فنخبر منهما كرمًا ولينا

والمدح ذو ثمن ليس بمجانى والناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً حتى يروا عنده آثار إحسان.

تقبل عليه الدنيا فيزهد فيها ويشيح بوجهه عنها، يقول مدير مكتبه حفظه الله قبل عشر سنوات أرسل كتباً لبعض من أقرضهم يقول فيها : أخشى أن يفاجئني الأجل وأحب أن أخبركم بأني قد سامحتكم وأبرأتكم ولم يبقى لي شيء عليكم فلم يطالب أحد في حق له عليه.

وإذا نماه عائل عن جوده لم يثنه وكأنه أبراه

قبل وفاته بثلاث سنوات أقرض شخصاً سبعمائة ألف ثم أرسل إليه يخبره بأنه قد وضعه عنه وطرحه عنه ، قال مدير مكتبه فقلت له شفقة عليه ورغبة في سماع ما عنده أعظم الله أجر حسابك يعني حسابه الخاص فالتفت إلي وقال: يا ولدي لا تهتمك الدنيا لقد بلغت سبعا وثمانين ولم أرى من ربي إلا الخير والدنيا تذهب وتأتي وفرق بين من يموت وعنده مائة مليون وبين من يموت وليس عنده شيء ، الأول ثقل الحساب والتبعة والثاني بعكس ذلك كله.

فما ثناه كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض المهطل

ليس قلب الطباع بالمستطاع ملام أبو الجود في جوده وهل يملك البحر ألا يفيض.

وهذا صنوه ابن عثيمين عليه رحمة رب العالمين تلذذه بالجود و العلم والتقوى وبذل العطايا لا بطيب المآكل يعدي فعال المكرمات بنفسه إلى آملية لا بجر الوسائل.

في أحد لقاءاته قال أحد الحاضرين يا شيخ إني قد اغتبتك فاجعلني في حل فقال الشيخ في جود في بتلك المظلمة ومن أنا حتى لا اغتاب أنت في حل.

وأخو الجود يلين فإذا ما آبي ضيم فكما كان يكون

وجوده بالعلم نائف من أمه يأوي لظل وارف ، في رمضان الأخير في حياته وفي المسجد الحرام بعد صلاة التراويح كانت حالته تستدعي الراحة ورغب الأطباء في ترك درسه تلك الليلة ليضيفوا له دما هو في حاجة إليه فقال: اعملوا ما شئتم وسألقي الدرس فكان يلقي الدرس والإبر تغرس في جسده.

فحليف العلم يختار اللظى مسلماً فيه على خضر الضباب.

وعلى هذا الخلق كان والدي رحمه الله لا يجب أن يرد سائلا

غمام بماء المزن ينهل مزنه جواد بأصداف السماحة يقذف

لا يكاد يجد عابر سبيل إلا أرفده وكم من ابن سبيل جاء يسأل عنه بعد موته في مسجده من تأمله في رمضان في عقده الأخير من عمره بمكة لم يكذب ينقضي عجبته إنه المسلم من يعرفه يعرف الجوهر في الإنسان صافي بشاشة وجهه بالسمت تدعو فيألفه القريب أو البعيد وكذلك أحسبه وحسيه الرحمن.

في يسر وفي إعسار يا رب فارحمه وضاعف أجره وأغدق عليه بفضلك المدرار.

أتاه سائل في مسجده فخلع له عمامته وعاد حاسر الرأس لبيته مع أنه لا يعهد عنه كشف رأسه في غير بيته إلا حال إحرامه

فلو أنه يفدى لكنت له الفدا وأود لو أني سددت مقاصده

يا درة فقدت وكانت فاخرة من بعد حج

ودعت قلبي حين جاء نعيه فتقاعدني يا عين منه أو أنجدي

لكن لنا عن كل خل سلوة بمصاب سيدنا النبي محمد

يا رب فارفعه لأعلى منزل في جنة من تحتها الأنهار

أكوابها موضوعة وقبابها مرفوعة حفت بها الأنوار

وصحافها من فضة ولباسها من سندس وطعامها أطيار

بهذا الخلق يجود الإمام الرازي رحمه الله على سلطان الهند الغوري في موعظة بليغة مؤثرة في أسلوب لا يمكن رده ويقول: يا أيها السلطان لا سلطانك يبقى ولا تلبس الرازي يبقى وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فأجهش السلطان وهملت العينان وذلكم جهاد اللسان وهو من أفضل الجهاد يا أهل القرآن.

العالم طيب ومنقذ وحارس فإذا ضعف أو جبن صار عضواً أشل يأود ولا يجود ولا يقود فستيه القافلة وتغرق الماخرة فيا لبيته لم يكن قاضيا ويا لبيته كانت القاضية.

عبدالله : ويمن الله على قسيس فلبيني بالإسلام فيجود بالدعوة في بني جلدته فيسلم  
على يديه أربعة آلاف

فاض كالسيل لهم فانطلقوا في عباب السيل يطفون الظمأ

وها هو طفل العاشرة يأخذ من مرتبه في مدرسة تحفيظ القرآن عشرة ريالات ويجود  
ببقيته في سبيل الله.

ما كل طير هزارا حين تسمعه كلا ولا ذا ريش بطيار

اسلك طريق القوم أين تيمموا خذ يمنا ما الدرب ذات شمال

على آثارهم سيروا تكونوا خير ركبنا

**معشر الأخوة :** تلکم شمائل سماوية متسامية أشفية صح بها جسد السلف ويصح بها  
جسد الخلف على كل فن منها منبر خطبة ومطية خطيب بها يتلافى الخلل قبل الفوات  
ويضم الشمل قبل الشتات

لها موعد في ثنايا الرضاب وها نحن نستنجز الموعدا

وهذي الروابي وتلك السهول حبالى وتستعجل المولدا

رفعنا الرؤوس كأن النجوم تخر لأهدابنا سجدا

فهبنا نشق جفون الصباح ونضح في مقلتيه الندى.

**أيها الجيل:**

من جاد ساد ومن بخل باد والله جواد يجب الجود ومنع الجود سوء ظن بالمعبود.

يا جامع الأموال لا تبخل بها فالمال يا مسكين للرحمن هو من يديك وإن تكاثر زائل  
فخذ الذي يبقى وخل الفاني أقرضه للمعطيكة تظفر بما أقرضت في دار جناها داني.

البخيل من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصلي عليه وأبخل الناس من بخل  
بالسلام.

الجود مالك القلوب غطاء العيوب تفريج كرب سرور قلب إغناء عن سؤال إشباع  
جائع إعفاف أسرة فرحة صغير سرور كبير يطفى الخطيئة يقي من النار ينجي يوم  
القيامة ثناء من الله أمن في الموقف بين يدي الله يطفى غضب الرب يقي مصرع السوء  
يدفع ميتة السوء وهو مع هذا كله برهان الإيمان واليقين فالعبد لحب الخير لشديد  
ويحب المال حبا جما فإذا جاد بما يحبه حبا شديداً وحبا جما برهن على أن حب الله في  
قلبه أعلى من كل غال وثمين ولذا صح عن الأمين صلى الله عليه وسلم (والصدقة  
برهان) وقال المنان: (وأتى المال على حبه) وقال: (ويطعمون الطعام على حبه) (ومما  
رزقناهم ينفقون\* أولئك هم المؤمنون حقا)

هذا هو المجد الرفيع وليس في سبيل الهوى وتناول البنيان.

### أيها الجيل:

خذوا بأكف الأسد من أسهم العلا نصيباً فإن الحاضر اليوم أوسع

(ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) آثرت أم ابنتيها بشقي تمره وبقيت جوعى  
فأوجب الله لها الجنة وأعتقها من النار.

جاد امرؤ بناقة مخطومة في سبيل الله فوعده النبي صلى الله عليه وسلم بسبعمائة ناقة  
مخطومة يوم القيامة.

دخل رجل الجنة لجوده بجرعة ماء على كلب.

وغفر الله لمومسة لجودها بسقيا كلب كاد يقتله العطش

ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يتقلب في الحنة لغصن شوك نحاه عن طريق  
المسلمين.

وتجاوز الله عن رجل لم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان جواداً يتجاوز عن المعسرين.

(من أنظر معسر أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) كل قرض صدقة والصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر. الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله. أيما مسلم أعتق مسلماً كان فكاكه من النار والذال على الخير كفاعله ومن عجز فليكيف أذاه. فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره .

فابذل لنفسك فالأرزاق جارية وفضل ربك جبل ليس ينقصم

وابسط يديك فإن العمر منتقص يبقى الجميل وتفنى دونه الحمم

### أيها الجيل:

مهما سما عمل الإنسان دون يد تدينه لله أضحى حظه النكد

أسلم وجهك لله و لا تجدل ليقال جواد وليكن جودك فيما بينك وبين الله في داخل نيتك التي لا يطلع عليها إلا الله خالصاً لوجه الله بذلك أمر الله فاعبد الله . والحالة) إنما نطعمكم لوجه الله) إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها من الله (ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً)

هذا هو الربح العظيم فأين من يعطي لوجه الواحد الديان ما كان لله فهو الخالد النضر والزيف يفنى ويفنى من له عدد.

### أيها الجيل:

جد بلا من ولا أذى بالحلل الطيب فإن الله طيب لا يقبل إلا الطيب جد بما تحب لتنال البر وتأتي ببرهان الحب (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) يقول عوف بن مالك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وبيده عصا وقد علق رجل قنوه حشف في المسجد فجعل النبي صلى الله عليه وسلم

يطعن بالعصا ذلك القنو ويقول لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب منها إن رب هذه الصدقة يأكل حشفاً يوم القيامة.

والجزاء من جنس العمل من يزرع الشوك ببستانه فليس يجني منه حالي العنب.

### أيها الجيل:

جد وأبشر وأمل فوا لله ما خشي النبي صلى الله عليه وسلم على أمته الفقير.

(ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان يتزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً، والآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً)

الخلف يقين أيها المؤمنون ، أنفق ينفق عليك خير الرازقين.

رأت امرأة مسكيناً في الحرم فأخرجت محفظتها ولم يكن بها سوى خمسمائة فدفعتها للمسكين كلها ، وما أن دخلت بيتها حتى أتصل بها قريب لها فأخبرها أنه وضع لها في حسابها خمسة آلاف .

(فما نقصت صدقة من مال) .. (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) .. (يد الله مبسوطة على كل يد مبسوطة) طرق فقير باب أحد العلماء يسأل طعاماً فسأل العالم امرأته أعندنا شيء قالت والله ما هي إلا عشر من البيض قال ادفعيها للفقير فدفعت تسعاً وادخرت واحدة لأولادها ، وزمن قصير ويطرق الباب رجل آخر فخرج العالم فدفع إليه صرة ومضى فنظر العالم فيها فإذا فيها تسعون ديناراً، فقال العالم لامرأته كم بيضة أعطيتي السائل؟ قالت تسعاً ، قال وهذه تسعون ديناراً والحسنة بعشر أمثالها وما عند الله خير وأبقى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين .

ابدل فإن الغنى ممن خزائنه سبحانه بين حرف الكاف والنون.

أيها العبد المبتلى بالمرض اصبر وتداوى بغير محرم وجد على الفقير والمسكين وذو الحاجة الملهوف المبتلى فإن الله يدفع بها البلاء.

ذكر صاحب عجائب الصدقة ما مضمونه أن امرأة أصيبت في فشل بالكلية ثم عانت ما عانت من مراجعات وغسيل وعلاجات ثم أعلنت في الناس من تبرع لها بكلية فله عشرون ألف ريال ، تناقل الناس الخبر وحضرت امرأة للتبرع وانطبقت على الإجراءات فأدخلت المستشفى وفحصت وهيأت للعملية دخلت المريضة عليها فوجدتها تبكي تعجبت وظنت أنها مكرهة فسألتهما ما شأنهما فبينت لها أن الفقر والحاجة ألجأتها لذلك ثم اندفعت في نوبة بكاء شديدة فرقت لها المرأة ورحمتها وقامت تهدؤها وتقول ما مضمونة لا عليك خذي المال واذهي والله أرحم الراحمين (وإذا مرضت فهو يشفين) وبعد أيام جاءت إلى المستشفى ليكشف عليها الأطباء فوجدوا كلاها سليمة لا أثر للمرض فيها.

وحسن في مراسيل الحسن .. (داووا مرضاكم بالصدقة ) (ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة) .

### أيها الجيل:

جد عن طيب نفس وأبشر بانسراح الصدر وطيب النفس ونعيم القلب فالله بعبده حسب ما يكون العبد لخلقه ، شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله جاد بعلمه ووقته وماله وحياته قرير العين بلا مين يقول عنه تلميذه ابن القيم رحمه الله ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد علم الله ما رأيت أحداً أطيب عيشاً منه ولا أشرح صدرأً ولا أقوى قلباً تلوح نضرة النعيم على وجهه قد كان يؤثر من أتاه بقوته ويظل طول فماره لا يطعم.

لما جاءه أن السلطان بنفيه إلى قبرص قال: والله الذي لا إله إلا هو إن في من الفرح والسرور ما لو وزع على أهل الشام لوسعهم والله ما أنا إلا كغنم تنام على صوف إن نفيت إلى قبرص دعوت أهلها للإسلام.

قد ضقت طعام حياة لست منصرفاً عنها ولو قطعت في الشرايين.



إلى من يشكو الحرج والضيق والهم والغم أقبل على ربك وابسط يدك ووجهك  
ولسانك لذي الحاجة يشرح الله صدرك (من رفق بعباد الله رفق الله به ) (من رحمهم  
رحمه) (من نفعهم نفعه) (من سترهم ستره) من جاد عليهم جاد عليه من عامل خلقه  
بصفة عامله بتلك الصفة بعينها في الدنيا والآخرة كما يقول ابن القيم رحمه الله .. ألا  
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

### أيها الجيل:

إذا مل حال لم تسع في النفس أهلها لأهلهم فلتسعى فيها المقارض (ما أنفقتم من خير  
فللوالدين والأقربين) ما أحوجنا معشر المسلمين إلى النفوس الكريمة التي يفيض خيرها  
على الأقربين وفي سبيل رب العالمين مستشعرين قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي  
طلحة أرى أن تجعلها في الأقربين قال: أفعل. وجعلها فيمن يجتمع معهم بالجد السابع  
كأبي وحسان رضي الله عنهم أجمعين.

أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله  
وعلى أصحابه في سبيل الله لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمة العباس :  
يا عم ألا أنفعك ألا أحبك ألا أصلك ثم يعطيه من الذهب ما يعجز عن حمله .. (لقد  
كان لكم في رسول الله أسوة) .. ولك أهدي هذا المثال لتحذرو إن حدثت على مثال  
ذكر صاحب عجائب الدعاء ما مضمونه في حادث سير دخلت سيارة شاب تحت  
شاحنة واشتعلت فيها النار واجتمع الناس يحاولون إخراج السيارة وإنقاذ الشاب  
أخرجوها بفضل الله وإذا بالشاب لم يصب بأذى سوى ندوب من تنادب الزجاج على  
وجهه كبر الحضور وهللوا وحمدوا الله وسأل أحدهم ذلك الشاب ما عمل ترجو أن  
الله أنجأك به قال والله لا أعلم عملاً إلا أني أعمل في جدة وعندما استلمت راتي ذهبت  
لوالدي في رابع وأعطيها ما قسم الله منه فاستبشرت ورفعت يديها.. اللهم احفظه من  
بين يديه ومن خلفه وبارك له دعوة الوالد لا ترد وصنائع المعروف تقي مصارع السوء  
فلا توكي ولا توعي ولا تحصي وأنفق على القريب والبعيد وأبدأ بمن تعول.

وجل حصاد المرء ما كان يزرع.

**أيها الجيل:**

من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه ومن عجز فدعا فقد أبلغ في الشنا قال المهاجرون في شأن الأنصار: يا رسول الله والله لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله . قال: لا ما أنيتم عليهم ودعوتم الله لهم. فلهج المهاجرون بالثناء على إخوانهم والدعاء لهم حتى قال قائلهم متمثلاً

أبوا أن يملونا ولو أن أمتنا تلاقي الذي يلقون منا مللت.

وحسبهم ثناء الله عليهم في القرآن والذين تبوءوا الدار والإيمان فأفلق المؤمنون المؤثرون على نفوسهم واستحقوا المدح عن شمم

وهاهي امرأة فقيرة من شنقيط كانت تعيش على لبن بقر وقف فاشتتت لبن أبل ليلة من الليال فسألت أحد العلماء أن يسقيها فأرسل لها لبن الإبل تلك الليلة وأثبتته ديناً له عليها طيلة ثلاثين سنة حتى توفاه الله . فلما علمت وفاته قالت وقد رفعت يديها إلى مولاها : اللهم إنك تعلم قد كفانا مؤونة الدنيا اللهم فاكفه مؤونة الآخرة.. يا الله من دعوة ريانة كالنسيم الغض عاطرة يهفو إليها ويصبو كل ذي كبد .. من لا يرجى وهو حي فما من حقه إن مات أن يفقدا.

**أيها الجيل:**

إن الشباب لا يحسن إلى أمتهم إلا إذا تمتنته كله علماء وتربية وتوجيهاً وتهيئة ، والبناء دين على الأمة واجب الأداء فشارك في بذل مالك في ذلك لتبني أجيالاً ستعطيك غدها وتمد إلى نصرتك يدا وتكون سندك غداً إن كنت اليوم

سندها. أقرض الأمة في تعليم أبنائها وتوجيههم قرضاً حسناً تردده لك أضعاف مضاعفة.

ومن يزرع النعمى بأرض كريمة سيحصد أضعاف الذي كان يزرع.

**أيها الجيل:**

خذوها إبراهيمياً إن أمة تنفق مئات الملايين في الشهر على الدخان والمحرمات ومثلها في السنة وأمثالها على الكماليات ثم تدعي الفقر إذا دعاها داعي البذل لما يحييها لأمة كاذبة على الله سفيهة في تصرفاتها ومن عدل الله فيها ألا يغير ما بها حتى تتوب وتأوب لباريها (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

**أيها الجيل:**

إن الأمور إذا الأحداث دبرها دون الشيوخ ترى في بعضها الخلل.

عودا عودا إلى العلماء إلى الأكابر البركة مع الأكابر هم الجبل الأشم يكون فينا فتنز الحياة ولا تميد وتنظم المسيرة لا تحيد .. إن بين التغيير والتغيير نقطة .. التغيير: إصلاح ، والتغيير: إثارة غبار. فهل نجود بهذه النقطة.

فالأرض نشوى لعبير الشذى والكون يهفو لأريج الخزامى.

**أيها الجيل:**

قد يهلك الإنسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من أجل ريشه..

لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه.

إن المال الذي تنفقه في المحرمات يسوقك إلى النار والمال الذي تبده بالشهوات يجلب لك العار والمال الذي تدخره للورثة الجهال إنما تهديه للأشرار وتبوء أنت بالتبار والخسار والمال الذي تحيي به العلم وتميت الجهل وتطعم الجائع وتحلف الغازي يتوجك في الدنيا بتاج الفخار ويتلك برحمة الله منازل الأبرار.

والفضا للصفور لا للنعام ومسار الورا غير الأمام

وما جامد الكف الضنين بماله كمن عود السوؤال نشر الدراهم

**أيها الجيل:**

كذلك السوابق لا تنتهي إذا أرسلت دون غاياتها .. السخاء السخاء ومع الأسخياء الذين ينفقون في السراء والضراء أصحاب وأشحاء روض نفسك على الجود حال العسر والشدة يهن عليك حال اليسر والسعة جهد المقل أفضل الصدقة .. من شح بالقليل حال فقره غلبه شحه حتى في غناه ففي غناه لا يطمع الخبز في سدحه قفاه قفل ضاع مفتاحه قد يئس الحداد من فتحه ترى عمر الرغيف يطول جداً لديه كأنه من قوم عاد نوال دونه خرق القتاد وخبز كالثريا في البعاد.. فنعوذ بالله من الجبن والبخل وهل داء أدوأ من البخل.

**أيها الجيل:**

لن ينبت العشب من برق وراعدة غراء ليس لها سيل ولا مطر

إن الحروب الطاحنة التي شنت وما زالت قد تركت في جسم الأمة ندوبا لا تكاد تندمل وفتاماً من اليتامى والأرامل والأيامى والمعاقين قد مسهم الضر وزاغت منهم الأبصار وبلغت القلوب الحناجر فقدوا العائل والكافل وآلة العمل فقدوا المنازل والديار فما لهم إلا الكرام منازل وديار .. فهلم هلم فلننسى اليتيم حرارة اليتيم والأيم حرارة الشكل وذا الإعاقة أنه عالة . هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم .. امسكوا على أحزانهم بيد من عطف وحنان واقطعوا تعاملكم مع من جرعهم الآلام والأحزان إنهم يعتمدون عليكم ليحيوا وينهبوكم في حرب إقتصادية تسعى لإفقاركم ويأتمرون بكم ليقتلوكم وما شر من الأولى إلا الثانية إن من يرجو من الأعداء عدلاً مثل راجي الطهر في عين النجاسة.. العدو وحش مروض آخر صرعه رائضه .. لئيم لا يستأصل ولا يكتفي يجهر بالسوأى ولا يختفي كنود يقطع اليد الودود .. وقد بدأ يتصدع جداره ،، ويشرف على الفناء فناؤه فلا تكفكف دمعته ولا تنظم جمعه ولا ترمم وأنت لا تشعر جداره .. لا تعمر في الكماليات بالدولار داره.. رأس الدواء

الحمية.. به تقلم أظفاره وتتم أنيابه ويهز اقتصاده لا تعامله إلا فيما اضطرت إليه من باب و الضرورة تقدر ولا قدر للذباب.

فمطعمهم روثة والذباب أكل إذا خبث المطعم ..بول الحمير أبيض وهو الخبيث الدنس تلك الكباش الآدمية باسم عارضها تناطح .. فارباً بنفسك إن تفتت حاجتهم أقل حربهم في بيتك اللقم وعار أن نقاطع شرب قوم ونحن بهديهم متمسكون.

يا كاسر الأصنام فم وانهمض بنا حتى تكون مكسر الصليبان.

**أيها الجيل:**

الذهب [] هذه الأمة فرقه في سبيل الله وحرقة وانسفه وأرقه فالنسر ينفض من جناحيه الندى قبل الصعود إلى السماء مبكراً..

**أيها الجيل:**

قبض الأيدي مسبة وسوء مغبة ما أسفه الدنيا التي لم تدع للصفو يوماً في حياة البشر خذ بلغة منها وزاداً ولا تركن لما في جفنها من حور واقنع بما أعطيت منها وعش بما غريباً مزماً للسفر فإنها السجن لمن آمنوا والجنة الفيحاء لمن قد كفر

**أيها الجيل:**

إلا يكون هبة فقرض يسرت أسبابه وكواهب من أقرضا وإن فاعل الخيرات قدر حتفه فتق بوجوب الرفع إنك نائبه.

**ويا أمة الله:**

خذيها رافعية: إن دجاجة القفص امرأة محجبة في نظر الثعالب وحجابها جهل وحماسة ورجعية وتخلف عن زمن الثعالب فجودي بالحجاب والحياء وتربية الأبناء والدعوة بأوساط النساء وإذا خرجت فاخرجي لتعلم آيتين خوطب بها أمهات المؤمنين (وقرن في

بيوتكن..).. (واذكرن ما يتلى في بيوتكن).. ليست المرأة إلا درة أي يكون الدر في غير الصدف.

### أيها الجيل:

القرآن يدعوكم (انفقوا من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ) (من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب) .. (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) فيا سرايا الجود لا تفرعي ممن أذل الله أو تفرقي ولتخفقي الرايات من ها هنا ويا شمس الجود فلتشرق واعتصموا بالله في وحدة واحدة شامخة فيرق ولترفعوا التكبير في قوة يا أمتي جنناك لن تغرق ولتسمعوا الدنيا صدى صوتنا ينداح يا راياتنا فإخفقي .. ستبين يا قبلة الأولين مناراً لأمتنا الظاهرة فلسطين هذا الظلام الفجور سيرحل والطغمة الفاجرة .. ويسفر صبح بديع الحيا يذكر بالصحة الغابرة فلولا الجهاد لصرنا عبيداً نلوذ بأحذية السامرة فلسطين يا روضة الطيبين لنا في رباك المنى الظاهرة وأزرق الفجر يبدو قبل أبيضه وأول الغيث قطر ثم ينسكب وإذا الروض جاده القطر غنى كل طير وزغردت كل غادة.

### أيها الجيل:

طموحاً إلى منازل العز جموحاً عن مواطن الذل وجوداً بالوابل والطل ولا يأس.. إن خلف الليل فجرًا نائماً وغداً يصحو فيجتاح الظلام وغداً تخضر أرضي فترى في مكان الشوك ورداً وخزامى .. فكحل جفونك بالنيرات وصغ من سنا جودك المرودا .. ومن قال للورد أين الشذى يكذبه ريحه الطيب.

### أيها الأسخياء:

الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر حبيبتهم وسددتم وثبرتم فلقد جدتم وجدتم وجدتم لله أنتم تسحقون المنكرا وتمعون الوجه منه تأثرا يا خيرنا يا ذخرننا يا فخرنا حق علي

بمثلكم أن أفخرا هيئاتنا تاج على هاماتنا أحشى بدوهم بأن ألا نمطرا هاماتنا أحشى بدوهم ألا ننصرا .. يا رب زلزل من يريد بجمعهم سوءً وشل يمينه و المنخرا.

**أيها الجيل:**

أنفق و جد فإن لم تجد فقول ميسور ووجه حسن إلا لم تكن ورق يوماً أجود بها للسائلين فإنني لين العود لا يعدم السائلون الخير من خلق إما نوالي وإما حسن مردود.

**أخيراً معشر الأخوة:**

هذا رضاب في نفائس جوده في لين مبسمه شفاء الصادي أضحى به الملاح ينشد مطرباً وبمثل ذلك راح يحدو الحادي أخضر واديه وفاض فدونكم يا معشر الوراد و الرواد. وغدى تراه عاطراً من طيبه حتى حسينا الشحر هذا الوادي فرائد معان تجلى في ليل وخوذ أفكار زفت إليك فإما شمس منازلها بسعد الأسعد وإما خوذ تزف إلى ضرير عينين مقعد وأنت الأسعد فذق ما حلا حين توتى به ولا تسأل الشهد عن نحله وابسط شمائله واجعلها مبتدأة يا صاح في الجمع وارفح جملة الخبر

قد بذلت الجهد وحاولت أن أبلغ القصد أسأل الله ألا يكون هذا الرضاب سراجاً في شمس ولا مطرا في سبخة ولا حسناء عند عينين ولا طعاما عند سكران وأن يكون بالمقصود وافيا وللغليل شافيا والله أرجو المن بالإخلاص لكي يكون موجب الخلاص ونسأل الله القبول والرضا والختم بالحسنى إذا العمر انقضى و الحمد لله على إتمامه ثم صلاة الله مع سلامه على النبي وآله وصحبه وحزبه وكل مؤمن به وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

على بن عبد الخالق القرني